مشكلة الأطفال بلا مأوى رؤية تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية

إعداد

هيام عبد الناصر أحمد

دارسة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الإجتماعية – جامعة أسيوط

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد العاشر المجلد الأول ديسمبر ٢٠١٩م

مشكلة الأطفال بلا مأوى رؤية تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية

الباحثة

هيام عبد الناصر أحمد

دارسة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الإجتماعية جامعة أسيوط

ملخص البحث

ولقد أصبحت مشكلة الأطفال بلا مأوى واحدة من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تواجه المجتمعات الإنسانية في كثير من بلدان العالم وفى مقدمتها بلدان العالم النامي ومن ثم سوف يتناول هذا البحث مشكلة الأطفال بلا مأوى من خلال عرض لمحة عن العوامل المؤدية لتلك المشكلة، المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال بلا مأوى وكذلك حقوقهم واحتياجاتهم، تصنيفات ومسميات الأطفال بلا مأوى ومراحل اندماجهم فى حياة الشارع وخصائصهم وممارساتهم وثقافتهم الفرعية، خصائص وظروف البيئة المعيشية لهم والاثار السلبية المترتبة عليهم وعلى المجتمع، وختاما تناول النظريات العلمية المفسرة لتلك المشكلة فى محاولة للوصول لصياغة علمية ومنهجية متكاملة لحماية وتأهيل هؤلاء الاطفال والتي قد تساعد في القضاء على هذه المشكلة أو الحد منها على الأقل.

الكلمات المفتاحية: الاطفال بلا ماوى، الخدمة الاجتماعية.

Abstract

The problem of homeless children has become one of the most serious social problems facing human societies in many countries of the world, especially the developing world. This research will address the problem of homeless children by providing an overview of the factors that lead to this problem, the problems and risks to Homeless children, their rights and needs, classifications and names of homeless children, stages of their integration into street life, their characteristics, practices and subculture, characteristics and conditions of their living environment and their negative effects on society, and finally addressing the theories explained the problem in an attempt to reach an integrated scientific and methodological formulation to protect and rehabilitate these children, which may help to eliminate this problem or at least reduce it.

Key Words:Homeless children, social work.

أولاً- مفهوم الأطفال بلا مأوى.

المفهوم اللغوي للطفل "ويعرف الطفل لغويا بانه المولود والجمع اطفال, وقد يكون الطفل واحدا او جمعا.

(على عباس دندراوى ,١٩٩٩, ١٥٥)

يعرف طفل بلا مأوى على انه الطفل الذى يقيم في الشارع بصورة دائمة ويعتمد على حياة الشارع في البقاء دون اتصال مباشر او منتظم.

(حسين عبدالحميد احمد رشوان ,٢٠١٢, ١٢)

كما يعرفون بانهم الاطفال الذين يعملون ويقيمون في الشوارع كل او بعض الوقت دون رعاية من اسرهم.

(محمد سيد فهمى , ٢٠١٣, ٣٢)

هم الاطفال الذين تم استبعادهم من قبل النظام الاقتصاديوالاجتماعي بكل مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية بما يتضمن ايضا الاسرة كمؤسسة اجتماعية. (حنان عبدالفتاح السيد , ٢٠٠٨)

كل طفل من اسرة تصدعت وتفككت, يعانى من جملة ضغوط نفسية وجسمية واجتماعية, ولم يستطع التكيف معها, فاصبح الشارع مصيره، حيث لا يتوفر أي من سبل البقاء, والنمو, او الحماية الطبيعية, وحيث يعانى كل اشكال حقوق الطفل المعترف بها دوليا. (احمد صديق,١٩٩٥, ٢٦)

الاطفال ذكورا واناثا الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة, يعيشون وينمون وينامون ويأكلون ويلعبون في الشوارع, منهم من لا يعمل والبعض الاخر يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي وغير مرخص به, وعلاقتهم باسرهم غالبا اما متقطعة اومقطوعة.

(مدحت محمد ابوالنصر, ١٩٩٢, ٦٠٨)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الاطفال بلا مأوى إجرائيا:

- هم أي طفل ذكر كان ام انثى يقل عمره عن الثامنة عشرة.
- هؤلاء الاطفال لهم مجموعة من السمات والصفات الخاصة نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشون فيها تمكنهم من البقاء والتكيف مع واقع الحياة في الشارع.
- الاطفال المعرضون للانحراف والاستغلال.
- الاطفال الذين يعملون في الشارع أعمالا تافهة ويكونون متسولين او متسربين من التعليم.
- قد تكون لهم صلة بأسرتهم وقد تكون لا.
- الاطفال الذين تكون ثقافتهم ثقافة الشارع, ويتسببون في بعض المشاكل الاجتماعي

ثانياً- تصنيفات الاطفال بلا مأوى ومراحل اندماجهم في حياة الشارع.

أ- أمابالنسبة لتصنيفات اطفال بلا مأوى فيمكن حصرها في ثلاثة انواع رئيسية وهى كالتالي:

- شريحة الاطفال الذين فقدوا انتمائهم لأسرهم واتخذوا الشارع مأوى لهم.
- شريحة الاطفال الذين يقيمون بالمنازل مع اسرهم ويقضون اوقاته اليومية بالشارع ويعملون في اعمال هامشية مثل(مسح السيارات_ النشل.....الخ)
- شريحة الاطفال المتوقع خروجهم الى الشارع بسبب الظروف المحيطة بهم ليصبحوا اطفال بلا مأوى.

(محمد شحاتة بروك شحاتة ,٢٠١١)

ب- وأما عن مراحل اندماجهم في حياة الشارع فنجد أن الأطفال بلا مأوى يمرون بأربعة مراحل رئيسية منذ بداية تفكيرهم في ترك الأسرة إلى تحولهم واعتمادهم الكلى على حياتهم في الشارع وذلك كالاتي:

- مرحلة الضغوط والبحث عن بديل للأسرة: وهى المرحلة التي يتعرض فيها الطفل للكثير من المشكلات داخل أسرته ولا تشبع احتياجاته ويكثر تعرضه للعنف والإساءة بكافة اشكالها فيبدأ في التفكير والبحث عن بديل لأسرته.

- مرحلة التفكير في الانفصال عن الأسرة: وهى المرحلة التي يصل فيها الطفل إلى أقصى مداه من تحمل الضغوط الأسرية، وتتميز بالخوف الشديد من البقاء في الشارع وعدم القدرة على التكيف مع واقع الحياة فيه.
- مرحلة التردد والتنقل فيما بين الأسرة والشارع: فالطفل غالباً ما يتأرجح بين الإقامة في الشارع وفى الوقت ذاته عدم القدرة على التكيف مع أسرته، ويحاول من جانبه المقارنة بين الاثنين من ناحية مميزات وعيوب كلاً منهما وتتميز هذه المرحلة بالهروب المتكرر من الأسرة، والتعرض لأزمة البحث عن الهوية والذات وأزمة عدم الانتماء والبحث عن الأمان والحماية.
- مرحلة الاعتماد والتعود الكامل على حياة الشارع: حيث تتميز هذه المرحلة باكتساب قيم ومهارات رفقائه من الأطفال بلا مأوى والبقاء بعيداً عن حياة الأسرة.

(سهير صفوت عبدالجيد ,٢٠١١, ٣١٤)

ثالثاً- خصائص الأطفال بلا مأوى وثقافتهم الفرعية:

أ- خصائص الأطفال بلا مأوى:

- هم اطفال مهمشون يحتاجون الى رعاية خاصة.
- تتراوح اعمارهمبين(٧-١٤) سنة.
- مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم يكمل المرحلة الابتدائية.
- نسبة الامية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة.
- ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصاديوتعليمي متدن.
- اسرهمكبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (١-٢) غرفة.

(سامية فاروق محمود غنيم , ٢٠١٥,)

ب- الثقافة الفرعية للأطفال بلا مأوى:

وتعرف الثقافة الفرعية بأنها" تلك المفاهيم وأنماط السلوك ولغة الاتصال التي يستخدمها أفراد جماعة معينة بما يميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع"، وهى تميز طبيعة وهوية الأطفال بلا مأوى لان وجود ثقافة ذاتية لهم فيما بينهم تعتبر ثقافة فرعية منفصلة عن الثقافة العامة السائدة في مجتمعهم، حيث أن كل مجتمع كبير يتمتع بثقافة عامة تميزه وتحدد هويته، ولكن هذا لا يمنع من وجود مجتمعات محلية صغيرة وجماعات متعددة ذات هويات وطبيعة متباينة فيما بينها وبين المجتمع الكبير ومن ثم تعتبر جماعات الأطفال بلا مأوى من الجماعات التي لها ثقافة فرعية خاصة بها منبثقة من طبيعة حياتهم في الشارع ومتأثرة بخصائصهم وقد تتخذ هذه الثقافة الفرعية منحنيان من الثقافة الأم حيث قد تتفق معها في بعض ملامحها، وقد تختلف عنها أحياناً أخرى ولعل هذا قد يفسر لنا طبيعة العلاقة التي قد تبد وأحياناً عدائية بين الأطفال بلا مأوى ومجتمعهم. (سامى عصر, ٢٠٠٠, ١٦٦)

وتتمثل الثقافة الفرعية للأطفال بلا مأوى فيما يلي:

- وجود هوية مشتركة خاصة بهم، وهي ليست نتاج رغبة ذاتية وإنما تمثل رد فعل طبيعي لنظرة المجتمع تجاههم باعتبارهم يمثلون جماعة منحرفة ذات تأثير سلبي على المجتمع.
- هناك مفاهيم وخبرات مكتسبة نتيجة بقاء الطفل في الشارع لفترات طويلة واحتكاكه اليومي المستمر بغيره من الأطفال ذوى الظروف والمشكلات المتشابهة، ومن هذه المفاهيم مثلاً:

- الانحراف: ما يراه المجتمع انحرافاً وخروجاًعلى التقاليد والقوانين يعتبر بالنسبة لهم سلوكاً عادياً.
- التسول: نشاط يدر دخلاً أيا كانت طبيعته أو قانونيته.
- المرض: المشكلات الصحية البسيطة (جروح- أمراض جلدية- آلام المعدة- صداع.....الخ) هي مشكلات عارضة لا ترقى لكونها مرضاً.
- الترفيه:جانب إيجابي لتنمية القدرة على التكيف مع حياة الشارع كالجلوس على المقاهي والحدائق.

- هناك مشكلات تتمثل من وجهة نظر الأطفال بلا مأوى في الاتي (البعدعن الخصوصية– عدم الإحساس بالأمان– عدم إمكانية الحصول على خدمات صحية وتعليمية بشكل مباشر–مشكلات الطعام والمأوى– التعرض للعنف والاستغلال والاعتداء الجنسي وتعاطي المواد المخدرة).
- كما تتأثر الثقافة الفرعية للأطفال بلا مأوى بالبيئة فقد تكون البيئة ذات طابع تجاري مزدحمة بالمواصلات أو ذات طابع إسكاني مزود بالحدائق أو أن تكون ذات طابع ترويحي تكثر بها المقاهي ودور اللهو الرخيص والسينما وما إلى ذلك. (مدحت محمد ابوالنصر,٢٠٠٨, ٢٦)

رابعاً- خصائص وظروف البيئة المعيشية للأطفال بلا مأوى:

أ – الأعمال التي يمارسها الأطفال بلا مأوى:

- القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم مثل بيع الزهور وتلميع الأحذية وغسيل السيارات.
- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات
- ممارسة التسول أمام المساجد وفى الأماكن المزدحمة.
- جمع القمامة والمخلفات الورقية والقماش الممزق والزجاجات والعلب الفارغة وبيعها إلى التجار.
- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو داخل مواقف السيارات بين المناطق المختلفة.
- العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام.
- بيع العلك والمصاحف والمناديل الورقية والكبريت في الشوارع والميادين.
- جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها لحسابهم مرة أخرى.
- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم وتنظيف الفضلات وجمعها.

(فاطمة على ابوحديد ,٢٠٠٩, ٩٢)

ب– طرق حصولهم على الطعام:

- يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه على مدار اليوم.
- تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق وتنظيف الأرضية.

تناول بقايا فضلات الطعام من صناديق القمامة الموجودة في الشوارع.

(محمود محمد منير ,٢٠١٤, ٦٨)

خامساً- المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها الاطفال بلا مأوى.

هناك العديد من المشكلات والمخاطر التي تواجه اطفال بلا مأوى ,سواء مشكلات ذاتية او بيئية تنعكس على بقائهم في الشارع ولها اثار سلبية خطيرة على الفرد والمجتمع في مختلف مجالات الحياة. (هيام على حامد, ٢٠٠٢)

وفيما يلى عرض لتلك المخاطر وتليها المشكلات التي يتعرض لها الاطفال بلا مأوى: وتتعدد المخاطر التي يتعرض لها اطفال بلا مأوى وتؤثر سلبا على صحتهم ويمكن تحديد تلك المخاطر فيالاتي:

١– مخاطر صحية: العنف (الاصابات، العاهات) وذلك للأطفال العاملين والاطفال بلا مأوى والذين يتعرضون لها نتيجة تواجدهم في الشارع وتعرضهم للأمراض الجسمية كمخاطر المهنة او التعرض للتلوث بصفة يومية والاعتداءات الجنسية وعدم التوعية بالمخاطر والامراض التي قد يتعرضون لها.

٢– الانحراف: حيث ان خروج طفل في العاشرة من عمره مثلا الى الشارع سيؤدى به حتما الى الانحراف, خاصة امام عدم وجود رادع, فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات وخصوصا الانواع الرديئة.

٣– الاجرام: ليس من المنتظر من طفل الشارع ان يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس كل ذلك يساعد على خلق

طفل مجرم. وهذا ما تناوله تقرير(kerfoot 2007) ونشر بالمجلة الدولية للطب وصحة المرآهين بجنوب افريقيا عن الخلفيات الجسدية والعاطفية والنفسية لأطفال بلا مأوى ومدى تأثيرها على الصحة النفسية والسلوك الإجرامي.

٤- الادمان: ان خروج طفل في العاشرة من عمره مثلا الى الشارع سيؤدى به حتما الى الادمان,فهو لن ينجو بالتالي من ادمان السجائر والخمور والمخدرات رغم سنة الصغير, فالأطفال الذين يعيشون ويعملون بلا مأوى هماكثر عرضة للعنف والاستغلال وتعاطى مواد الادمان, حيث يلجا الكثير منهم الى المخدرات من اجل تحمل حياتهم واوضاعهم الصعبة.
(عماد ابوالقاس واخرون, ٢٠١٥, ١٥)

وأما المشكلات التي يتعرض لها الأطفال بلا مأوى وتؤثر سلباً على صحتهم فيمكن تحديدها كالاتي:

١. مشكلات اجتماعية وتعليمية:

ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والتعليمية، وأبرزها الآتي:

- وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة: فغالباً ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات فئة اقتصادية ومهنية منخفضة فيرثون ذلك ويصبح تقدمهم المهني بطيء.
- التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق به: وذلك نتيجة افتقادهم للرعاية الأسرية المشجعة على الاستمرار في التعليم أو الالتحاق به.
- رفض المجتمع لهم ونبذهم: نتيجة مظهرهم العام وسلوكهم الغير منضبط وكذلك عدم شعورهم بالانتماء والولاء المجتمعي وكذلك فشلهم في تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

(السيد رشاد غنيم ،٢٠٠٠, ٧٤)

٢. مشكلات صحية:

ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى العديد من المشكلات الصحية، وأبرزها الآتي:

- التسمم الغذائي: ويحدث للأطفال بلا مأوى نتيجة تناول أطعمة فاسدة وغير صالحة للاستخدام الآدمي يجمعونها من القمامة ويأكلونها.
- الملاريا: وذلك نتيجة لأن الأطفال بلا مأوى معرضون لكميات هائلة من الناموس أثناء نومهم في الحدائق العامة وتحت الكباري دون غطاء.
- البلهارسيا: حيث يتعرض الأطفال بلا مأوى لمرض البلهارسيا نتيجة تجمعهم سوياً ونزولهم للاستحمام في مياه الترع والمصارف.
- التيفويد: وهو مرض منتشر بين الأطفال بلا مأوى نتيجة تناول خضروات غير مغسولة يجمعونها من القمامة أو بسبب تناول وجبات طعام قد تجمع عليها الذباب والبعوض.
- الإصابة بأمراض متنوعة: مثل الجرب، الأنيميا، النزلات المعوية، أمراض العيون، أمراض الجهاز التنفسي، الايدز، بالإضافة إلى الأمراض الجلدية.

(صلاح محمد عبدالحميد, ٢٠٠٧, ٦٦)

٣. مشكلات نفسية:

حيث يعانى هؤلاء الأطفال من مجموعة من المشكلات النفسية، والمتمثلة في الآتي:

- الحرمان من الشعور بالأمن النفسي وما يصاحب ذلك من مظاهر القلق والاغتراب.
- المعاناة من الحرمان العاطفي والشعور بالفقدان وعدم الرغبة في الحياة والشعور بالدونية.
- اتجاهاتهم نحو الآخرين تتميز بالعداء والخوف والحذر.
- الشعور بالسخط الاجتماعي وانخفاض مستوى الطموح لديهم.
- تأخر نموهم المعرفي وبالتالي تتأثر قدراتهم على القراءة والكتابة وكذلك قدراتهم الإبداعية.
- اكتسابهم لسلوكيات سيئة تتنافى مع المعايير والقيم المجتمعية السليمة نتيجة لشعورهم بعدم الأمن والاضطهاد.

- عدم القدرة على التعبير عن مشاعرهم بالإضافة لشعورهم المستمر بالخجل.
- شعورهم الدائم بتدني قيمتهم وكرامتهم الإنسانية وهذا يؤدى الى سلوكياتهم السيئة مثل السلبية وعدم المبالاة.
- ضعف الشعور بالولاء والانتماء.

(Sonja swaggers, 2010, 29)

٤. مشكلات أخلاقية وسلوكية:

يعانى الأطفال بلا مأوى من الانفلات القيمي وعدم تمسكهم بالقيم الايجابية مثل: الصدق والخير، والأمانة، والعمل، والشرف، والحق، والفضيلة. الخ، كما يشعرون بالخزي والعار والانكسار والخوف وعدم الأمان، ومن ثم يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من المشكلات الأخلاقية والسلوكية ومنها، والتي منها:

- تعاطي بعض أنواع المخدرات وجمع وتدخين أعقاب السجائر.
- الخروج على قيم المجتمع ونظمه وثقافته وتقاليده وتراثه وأعرافه.
- الاعتداءات الجنسية من قبل الآخرين.
- الحمل غير الشرعي لدى الإناث منهم.
- انتشار الشذوذ الجنسي بينهم.
- انتشار سلوكيات السرقة والبلطجة فيما بينهم.

(عزة كريم،١٠٩،٢٠١٠)

٥. مشكلات أمنية وقانونية:

نتيجة لقضاء الأطفال بلا مأوى أوقاتاً كثيرة في الشارع فإن ذلك قد يؤدي إلى:

أ- ممارسة عادات سيئة مثل السرقة وتعاطي المخدرات.

ب- التعرض لأعمال النصب والاحتيال وجرائم الاختطاف والاستغلال.

جـ- اضطرار الكثير منهم إلى الانخراط في شبكات العصابات المنظمة.

د- يعانون من قهر الظروف وقسوة الشرطة بالإضافة إلى الاعتداء البدني على أيدي قوات الأمن.

(عبدالرحمن محمد عسيرى،٢٠٠٥, ٤٨)

سادساً- العوامل المؤدية لمشكلة الاطفال بلا مأوى:

لقد مر المجتمع المصري بالكثير من التغيرات التي أثرت على جميع مناحي الحياة فيه وخاصة على الأسرة المصرية، ومن ثم ظهرت العديد من العوامل التي اعتبرت محفزات مؤدية لمشكلة الأطفال بلا مأوى، إن تحديد العوامل المؤدية لتلك المشكلة من الأمور المهمة حيث إن الوقوف على مسببات تلك المشكلة يجعل من السهل مواجهتها بشكل إيجابي حيث هذا هو دور مهنة الخدمة الاجتماعية حيث إنها تسعى لحل المشكلة من الأساس وليس مجرد تثبيت للموقف، ولقد تعددت وجهات النظر التي تناولت تلك العوامل ويمكن تحديدها في الآتي:

أ- عوامل أسرية:

- المعاملة الوالدية الغير سوية التي تقوم على القسوة او الاهمال او التمييز بين الابناء.
- كبر حجم الأسرة وتدنى مستوى الدخل للأسرة , وكثرة الابناء في الاسرة وتوجيه الطفل للعمل,او استغلال الطفل في أعمال المنزلية.
- جهل الاسرة بأساليب التربية السليمة وعدم قدرتها على اشباع احتياجات الطفل.
- عدم الاهتمام باللعب وانعدام الترفيه داخل الاسرة.
- عدم مشاركة الطفل في برامج واعمال يعبر من خلالها عن هواياته وقدراته واحتياجاته المختلفة مما يجعله يلجا الى الشارع للتعبير عن رغباته.
- انحراف الوالدين او كلاهما واستغلال الاطفال في اعمال مثل المخدرات والدعارة والبلطجة والتسول.

(خالد محمد حسانين،٢٠١١)

ب- عوامل اقتصادية:

- الفقر وانخفاض مستوى دخل الأسر الذي يجعلها تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول ومسح الأحذية وبيع المناديل وجمع القمامة.

- تدهور الوضع الاقتصادي للدولة وتكرار الأزمات المالية وأثره على برامج وسياسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

(سعد المغربى ،٢٠٠٩, ١٤٧)

جـــــ_عوامل مجتمعية:

- الهجرة من الريف إلى المدينة بحثاً عن الرزق وبالتالي تكدس السكان وتزايد نسبة البطالة وارتفاع تكاليف السكن، ومن ثم البدء في تكوين مناطق تجمعات سكانية عشوائية.
- انتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأساسية المستقبلة للأطفال بلا مأوى.
- انتشار الأمية وظاهرة التسرب من التعليم ودفع الأطفال إلى سوق العمل والشارع.
- تفاقم مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي المناسب لعدد أفراد الأسرة المتزايد.
- ارتفاع نسبة البطالة بين أرباب الأسر وبالتالي يدفعون بأطفالهمإلى الخروج للشارع بحثاً عن الرزق لإشباع احتياجاتهم.
- تغير القيم والتقاليد والأعراف المجتمعية السائدة واعتبار الانفصال عن الأسرة هو من مظاهر النضج والاستقلالية.
- انتشار مفاهيم مستوردة غير صحيحة عن الحرية الشخصية والاستقلالية واثبات الذات وكسب احترام وتأييد الآخرين.
- الإعلام الموجه الذي يقومبتحريض الأطفالليخرجون من تحت مظلة الأسرة لواقع شارع لا يدركونأبعاده الحقيقية.

(محمد سيد فهمى، ٢٠٠١, ١٤٣)

د_عوامل خاصة بالأطفال انفسهم:

- كراهية طفل الشارع للمدرسين والمدرسة وذلك لانهم يفرضون عليه اسلوبا لا يناسبهفي الحفظ والاستيعاب في موضوعات غير قادر على الاستجابة لها
- الميل الى الحرية والهروب من الضغط والاوامر الاسرية
- غيبة الاهتمام بالعب كضرورة والترفيه في داخل الاسرة والبحث عنه في الشارع
- التقليد والمحاكاةفي السلوك لحالات اخرى في الاسرة او احد الابويين
- حب التملك فالشارع يتيح له نوعا من العمل او التسول او غيرة من الاعمال التي قد تدر له دخلا.

(محمد السيد ابو المجد،٢٠٠٠)

سابعاً- الآثار السلبية المترتبة على مشكلة الأطفال بلا مأوى والنظريات العلمية المفسرة لها.

أ- وتكمن خطورة المشكلة بالأساس فيما يترتب عليها من نتائج سلبية: تنعكس في المقام الأول على الطفل بلا مأوى نفسه ومن ثم تنعكس تلقائياً على المجتمع المحيط به ككل تباعاً، ويمكن عرض أهم تلك النقاط السلبية المترتبة على تلك المشكلة فيما يلي:

- الآثار السلبية على الأطفال بلا مأوى أنفسهم:
  - استمرار معاناة هؤلاء الأطفال واستمرار حرمانهم وتشتتهم.
  - استمرار تعرضهم للمشكلات والمخاطر والاستغلال بكافة أنواعه.
  - استمرار إهدار حقوقهم الأولية والثانوية وإقصائهم واستبعادهم اجتماعياً.
  - استمرار تعرضهم وإصابتهم بالكثير من الأمراض والأوبئة.
  - اكتسابهم للمزيد من السمات والسلوكيات السلبية كالإدمان وغيره.
  - احتمالية تحولهم لأطفال ضد المجتمع مع ازدياد مطاردتهم من قبل الأجهزة الأمنية.
- الآثار السلبية المترتبة على المجتمع المحيط نفسه:
  - هم طاقة سلبية مهدرة تؤرق المجتمع وتستنزفه.
  - يصبح الكثير منهم مجرمين في المستقبل ويهددون امن المجتمع.

- يكلفون المجتمع الكثير من الموارد لإعادة تأهيلهم مرة أخرى.
- استمرار تزايدهم يؤدى لازدياد أعداد المتسولين والعاطلين والمدمنين.
- استمرار ارتفاع معدلات الأمية والتسرب من التعليم.
- زيادة نسبة الأطفال مجهولي النسب غير الشرعيين.
- واجهة البلد أما السائحين وتصنيفها على مقاييس التنمية الدولية وغيرها.

(حلمى سعيد, ٢٠٠١، ١٥٥)

ب- أما عن النظريات المفسرة لتلك المشكلة وأسباب حدوثها: فتتعدد وجهات النظر على حسب تعدد العوامل المؤدية لها فكل عامل له نظرياته وتوجهاته العلمية التي تؤيده وتبرز دوره في إحداث تلك المشكلة، ويمكن عرض لأهم التوجهات النظرية لتفسير تلك المشكلة في الاتي:

- الاتجاه الأول: والذي يفسرها تبعاً لعوامل شخصية ذاتية راجعة للطفل نفسه مثل البحث عن إثبات الذات ومفاهيم الحرية المغلوطة والتأثر بالثقافات الخارجية والتعلم من ثقافة الأقران.
- الاتجاه الثاني: الذي يفسرها تبعاً لعوامل مجتمعية وعادات وتقاليد وموروثات تغيرت مع التغيرات الحادثة في المجتمع المحيط.
- الاتجاه الثالث: والذي يفسرها تبعاً لعوامل أسرية والتي تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي المتوازن وأساليب المعاملة الوالدية والرقابة الأبوية.
- الاتجاه الرابع: والذي يفسرها تبعاً لعوامل اقتصادية وهو الاقوى والأبرز على الساحة حيث ان أكثر من اتجاه منهم يعود أساسه لنواحي الفقر والبطالة وانخفاض مستوى الدخل وتدنى مستوى المعيشة وهذا يؤثر على الأسرة وعلى الطفل وحاجاته التعليمية والأساسية ومن ثم تمتد للنواحي الأسرية وغياب رب الأسرة لتوفير الأموال الضرورية لاستمرار الأسرة والنواحي المجتمعية متمثلة في ظهور عادات ثقافية جديدة بسبب انهيار الطبقة الوسطى وأصبح الناس إما في ثراء فاحش أو في فقر مدقع وأما النواحي الذاتية للطفل فأصبح يتطلع وينظر لما لدى غيره ويبحث عن المجهول وثقافة الانترنت التي ولدت لديه افكار ومشاعر قد تسبق عمره وتفكيره وتسبب له نوع من التشتت الفكري والمعرفي ولا يستطيع التأقلم معها وينتج عنها اقتناعه بأفكار غير صحيحة مثل الاستقلالية من خلال النزول للشارع والمعيشة به والتفاعل مع من فيه للتعلم من الميدان وارض الواقع. (tel Bradshaw,2006,7)

ثامناً- حقوق واحتياجات الأطفال بلا مأوى:

أ- حقوق الأطفال بلا مأوى:

إن مفهوم الخدمة الاجتماعية المتفق عليه عالمياً ينص على أن "مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية هما أساس العمل الذي تقوم عليه ممارسة الخدمة الاجتماعية" ومن هنا يمكن اعتبار الخدمة الاجتماعية مهنة تمارس من خلال حقوق الإنسان، ومن ثم فان من ضمن الفئات التي لها الكثير من الحقوق هم الأطفال بلا مأوى، فنجد أن معاهدات الأمم المتحدة الدولية حول حقوق الإنسان قد تضمنت في الحقيقة العديد من الحقوق المتنوعة ذات الارتباط المباشر والقوى بممارسة الخدمة الاجتماعية، كما أن الأخصائيين الاجتماعيين يمكن اعتبارهم نشطاء في مجال حقوق الإنسان فهم بالفعل يقومون يومياً بها عن طريق العمل مع الناس الذين يواجهون تحديات في حصولهم على حقوقهم مثل مواجهة الفقر واعتلال الصحة.

(steven shard low,2009,54)

ومن أهم المعاهدات الأساسية لحقوق الإنسان هما الاتفاقيتين الآتيتين: الأولى للحقوق المدنية والسياسية والثانية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد سبق تناولهم في الإعلان

العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م ولكن ذكروا مرة أخرى من اجل توضيح وتفصيل أكثر لما ورد في الإعلان السابق، وقد اعتمدتا الاتفاقيتان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م وتم العمل بهما منذ عام ١٩٧٦م بعدما صدقت عليها الدول التي تعهدت بالالتزام واحترام تلك المعاهدات وكافة ما ورد بها وانعكاس مضمون تلك الاتفاقيات على جميع التشريعات والسياسات العامة لها، إن التمييز بين هذين النوعين الواسعين من الحقوق منذ فترة طويلة، فالحقوق المدنية والسياسية تسمى حقوق الجيل الأول ولها جذور ليبرالية حيث أن دور الدولة صغير في تحقيقها ولكن دورها قوى في الدفاع عنها مثل حريات الناس الفردية، أما الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تسمى بحقوق الجيل الثاني ولها جذور تستمد من المساواة والديمقراطية الاجتماعية وهى تتضمن دور أكبر للدولة من أجل تحقيقها وليس فقط مجرد الدفاع عنها، إن حقوق الجيل الأول أحياناً تسمى الحقوق السلبية لأنها تقوم بتحجيم قوة وسلطة الدولة، وعلى النقيض فان حقوق الجيل الثاني تسمى الحقوق الايجابية والتي تولى العديد من الواجبات والمهام على كاهل الدولة.

(jameslewis&carlskutsch ,2001,79)

ومن ثم يمكن القول بان حقوق الأطفال بلا مأوى جميعها تتضمنها تلك الاتفاقيات من حيث حقهم في الحياة، حقهم في التعليم، حقهم في مستوى معيشي لائق، حقهم في عدم التفرقة والتمييز والاضطهاد، حقهم في الضمان الاجتماعي، حقهم في التحرر من الجوع، حقهم في الحماية من الاستغلال، حقهم في توفير مسكن مناسب للإقامة، حقهم في الحماية من التعرض للتعذيب والاعتقال التعسفي والمعاملة اللاإنسانية، حقهم في حريتهم في تحديد مصيرهم واتخاذ قراراتهم واحترام خصوصيتهم، حقهم في معتقداتهم وثقافتهم وديانتهم ما دامت لا تخالف النظام المجتمعي العام، حقهم في الحماية ضد الاتجار بهم كعبيد أو بيع أعضائهم البشرية كسلع.

(gary robbins,2010,13)

ب- احتياجات الأطفال بلا مأوى:

تتعدد احتياجات الأطفال وتختلف باختلاف المرحلة العمرية لهم من ناحية والمجتمع الذي يعيشون فيه من ناحية أخرى ورغم اختلاف هذه الحاجات وتعددها إلا انه توجد حاجات مشتركة بين الأطفال العاديين والأطفال بلا مأوى وأنه من الضروري التعرف على حاجات الطفل بلا مأوى والعمل على إشباعها حتى يمكن تفادى المشكلات التي تظهر نتيجة لعدم إشباع تلك الحاجات.

(نبيل ابراهيم احمد،٢٠٠٧، ٣٦٦)

فالأطفال بلا مأوى شأنهم شأن الأطفال الذين يماثلونهم في السن لهم احتياجاتهم الأساسية ولكن نظرا لظروفهم القاسية وطبيعة معيشتهم في الشارع فإن هذه الاحتياجات تختلف عن ذويهم في مرحلة الطفولة من حيث شدة الحاجة ودرجة إشباع هذه الحاجة، مع العلم بأن عدم إشباع حاجة الطفل بلا مأوى يترتب عليه ظهور آثار نفسية واجتماعية سلبية تنعكس على تكوين شخصيته ونموه.

(نبيل ابراهيم احمد،٢٠٠٥، ٣٠٣)

وتعرف الحاجة بأنها حالة من النقص والافتقار والاضطراب الجسمي أو النفسي إن لم تلق إشباعاً، أثارت لدى الفرد نوعاً من التوتر أو الضيق لا يلبث أن يزول متى أشبعت هذه الحالة.

(anhtasarma,2004,11)

وتعرف أيضاً بأنها الافتقار إلى شيء مطلوب أو ضروري أو مرغوب فيه، وأنها مطلب إنساني يحول غيابها دون تمكن الشخص من تلبية ما يلزمه، ويتم في العادة التعبير عن الاحتياجات الإنسانية بأنها اجتماعية أو اقتصادية. (غازى حسن الصوا ووليد عبدالله حماد، ٢٠٠٤، ٨٦)

وتتنوع الحاجات الإنسانية من حيث أنواعها ومستوياتها بين الحاجات الأساسية والحاجات الثانوية

ويمكن توضيح ذلك من خلال العديد من وجهات النظر كالاتي:

وجهة النظر الاولى تتضح من خلال هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية وهو عبارة عن نظريه سيكولوجيه وضعها أبراهاما سلو وانتشرت لأول مرة في سنة ١٩٤٣م بعنوان "نظرية الدوافع الإنسانية"، ثم قام بتطويرهابشكل أفضل ونشرهاكاملةفي سنة ١٩٥٤مفي كتاب بعنوان "الدوافع والشخصية" وقسم الاحتياجات الإنسانيةلـــخمسة أنواع من الاحتياجات وهى كالتالى: الحاجات الفسيولوجية، حاجات الامان، الحاجات الاجتماعية، الحاجة للتقدير، والحاجة لتقدير الذات،وأضاف فيما بعد مجموعتين من الاحتياجات بين المستويين الرابع والخامس،وهماالحاجة المعرفية للمعرفة وللفهم، الحاجة الجمالية للنظام والتناسق والتماثل والجمال.

(robertzalenski,2006,1121)

وجهة النظر الثانية تتضح من خلال هرم برادشو للاحتياجات الإنسانية وهو إحدى النماذج الهامة ويعود تاريخه لعام ١٩٧٢م والذي يقسم الحاجات الإنسانية لأربعة أنواع كالتالي:

- الحاجات الشعورية: وهى مثل المأكل والمشرب والملبس والمسكن ولكنها تختلف من أناس لأخرى.
- الحاجات التعبيرية: هي حاجات شعورية ولكن يتم المطالبة بها من اجل إشباعها، ولكن للأسف ليس كل الحاجات الشعورية يتم تحويلها لتعبيرية.
- الحاجات المقارنة: ويتم التعرف عليها عن طريق مقارنة أشخاص آخرين في مواقف مشابهة أو مغايرة ومن ثم التعرف على حاجاتهم والخدمات المطلوبة لهم.
- الحاجات المعيارية: وهنا يكمن الحل في أن توضع الحاجات وتصنف طبقاً لآراء مهنيين وخبراء متخصصون حيث يوضع معيار ثابت للمستوى المطلوب من الحاجات والخدمات لإرضاء جميع الحاجات لدى معظم العملاء.

(محمد عبدالقادر الدمياطى،٢٠١٤, ٣٢١)

قائمة المراجع

(أ) المراجع العربية:

١. احمد صديق (١٩٩٥): خبرات مع اطفال الشوارع في مصر, القاهرة, مركز حماية وتنمية الطفل, ص٢٦.

٢. السيد رشاد غنيم (٢٠٠٠): أطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل "دراسة سوسيولوجية لظروف النشأة وعوامل التطور، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص٧٤.

٣. حسين عبدالحميد احمد رشوان (٢٠١٢): اطفال الشوارع "دراسة مطبقة في علم الاجتماع التطبيقي"، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث, ص١٢.

٤. حلمي سعيد (٢٠٠١): عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع في المغرب، بحث منشور بمجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الاول، العدد الاول، ص١٥٥.

٥. حنان عبدالفتاح السيد (٢٠٠٨): مؤشرات تخطيطية لإشباع حاجات اطفال بلا مأوى دراسة مطبقة على قرية الامل, بحث منشور بمجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان، العدد السادس، المجلد الثانى، ص ٣١٢.

٦. خالد محمد السيد حسانين (٢٠١١): استخدام برنامج تأهيلي في خدمة الجماعة لوقاية الاطفال بلا مأوى من مخاطر بعض الممارسات الضارة, بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية,جامعة حلوان، المجلد الثالث، ص ٦١٢.

٧. سامي عصر (٢٠٠٠): أطفال الشوارع الظاهرة والأسباب، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ص ١٦٦.

٨. سامية فاروق محمود غنيم(٢٠١٥):الامية ومشكلات اطفال الشوارع, بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثالث عشر،جامعة عين شمس,كلية التربية، المجلد الثالث، ص ٤١٧.

٩. سعد المغربي (٢٠٠٩): انحراف الصغار "دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التشرد والإجرام بين الأحداث في الإقليم المصري"، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٤٧.

١٠. سهير صفوت عبد الجيد (٢٠١٠): أطفال الشوارع في إطار التفكير العالمي، المشروع البحثي أطفال الشوارع بين المواجهة والعلاج، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس،المجلد الاول، ص ص ٣١٤-٣١٥.

١١. صلاح محمد عبد الحميد (٢٠٠٧): أطفال الشوارع، القاهرة، دار الفكر المصري، ص ٦٦.

١٢. عبد الرحمن محمد عسيري (٢٠٠٥): تشغيل الأطفال والانحراف، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص٤٨.

١٣. عزة كريم (٢٠١٠): أطفال الشوارع في إطار الاتجار بالبشر، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ١٠٩.

١٤. عماد ابوالقاسمواخرون(٢٠١٥):اطفال الشوارع الى متى، القاهرة،دار المنار للنشر والتوزيع، ص١٥.

١٥. غازي حسن الصوا ووليد عبد الله حماد (٢٠٠٤): تقويم البرامج والسياسات الاجتماعية الأسس النظرية والمنهجية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص٨٦.

١٦. فاطمة على أبو الحديد (٢٠٠٩): أطفال بلا مأوى، القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع، ص ٩٢.

١٧. محمد السيد ابوالمجد(٢٠٠٠):ظاهرة اطفال الشوارع وتصور مقترح للخدمة الاجتماعية في التعامل معها,بحث منشور في مجلة كلية التربية, العدد الثالث، المجلد الثانى,كلية التربية,جامعة طنطا, ص ٢١٥.

١٨.محمد سيد فهمى (٢٠٠١):اطفال الشوارع الاساليب والدوافع رؤية واقعية,بحث منشور بمجلة الطفولة والتنمية,المجلس العربي للطفولة والتنمية, المجلد الاول,العدد الاول,ص١٤٣.

١٩.محمد سيد فهمى (٢٠١٣): اطفال بين الخطر والادمان، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص٣٢.

٢٠.محمد شحاتة مبروك شحاتة(٢٠١١):استخدام العلاج العقلانيالانفعاليالسلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من الاضطرابات السلوكية للأطفال بلا مأوى, بحث منشور بالمؤتمر العلميالدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية,المجلد العاشر،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ٤١٥١.

٢١.محمد عبد القادر الدمياطي (٢٠١٤): برنامج سلوكيمعرفيفي العمل مع الجماعات لتنمية ثقافة السلام لأطفال الشوارع، بحث منشور بالمؤتمر العلميالدولي السابع والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد الخامس، ص ص ٣٢١-٣٢٣.

٢٢.محمود محمد منير (٢٠١٤): دور طريقة خدمة الجماعة في تنمية وعى الاطفال بلا مأوى بحقوق وواجبات الطفل، بحث منشور بالمؤتمر العلميالدولي السابع والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد السادس، ص ص ٦٧-٦٩.

٢٣.مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٨): مشكلة أطفال بلا مأوى بحوث ودراسات، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص ٢٦.

٢٤.مدحت محمد ابوالنصر (١٩٩٢): مشكلة اطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة "الدراسة الميدانية والممارسة المهنية", بحث منشور بالمؤتمر العلمي الخامس, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان، ص٦٠٨.

٢٥.نبيل إبراهيم أحمد (٢٠٠٥): مدخل الخدمة الاجتماعية المفهوم والطرق والمجالات، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص٣٠٣.

٢٦.نبيل إبراهيم أحمد (٢٠٠٧): الممارسة المهنية في خدمة الجماعة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص٣٦٦.

٢٧.هيام على حامد (٢٠٠٢): جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال بلا مأوى, رسالة دكتوراه غير منشورة,كلية الخدمة الاجتماعية,كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة الفيوم، ص ٤٣.

(ب) المراجع الإنجليزية:

١. Anita Sarma (2004):A Need Hierarchy for Teams, journal of Informatics, School of Information and Computer Sciences, University of California, Vol 11, No3, p p 11.

٢. Gary Robbins (2010): training manual of human rights for social workers in theory and practice, Bosnia, OSCE Mission to Bosnia and Herzegovina, p p 13-15.

٣. James Lewis& Carl Skutsch (2001): The human Rights Encyclopedia, New York, M.E. Sharpe, INC., p p 79-81.

٤. Robert Zalenski (2006):Maslow's Hierarchy of Needs: A Frameworkfor Achieving Human Potential in Hospice, Journal of Palliative Medicine, Vol 9, No 5, p p 1121-1122.

٥. Sonja Swaggers (2010): Street Working and Street Living Children in Peru Conditions and Current

Interventions, Amsterdam, Institution for International Research on Working Children,p29.

٦. Steven Shard low (2009): Standards in Social Work Practice meeting Human Rights, USA, IFSW, p p 53-56.

٧. Ted Bradshaw (2006): Theories of Poverty and Anti-Poverty Programs in Community Development, USA, Rural Poverty Research Center, p p 6-7.